باب الزراعة

في اصول الفلاحة

الارض اما زراعية او موات والاولى اما رواتب او حياض او مستجدة

الارض الزراعية

هي التي تستغل بالزراعة فتعطي غلة مرضية لاستيفائها شروط الخصب والنماء وذلك متى استكملت وسائل الري والصرف والعمران والفلاحة وكانت تربتها معتدلة سليمة من الملوحة والحشائش

واجودها ما كانت مع ذلك عالية عن الغرّ اي الماء الارضي وبالتالي تصرف صرفاً طبيعيًّا فهي جافة حلوة بطبعها وكانت تربتها حرة أي يسود طينها على رملها

اما اذا نقص فيها شيء من الاشياء عن كمالهِ نقص خصبها بحسبهِ وذلك كأن يكون ماء ريها شحيحاً او صرفها سيئاً او عمرانها قليلاً او فلاحتها قاصرة او كانت تربتها عوجاء او طينية ثقيلة او رملية او ذات ملوحة أو حُشّة اي ذات حشائش

واردأها ما كانت مع شيء مما ذكر رملية خشنة او واطية عما يجاورها من المصارف والاراضي لاسيما اذا كانت هذه رملية يسرع سريان الماء منها الى ما يجاورها او كانت فلاحوها فقراء لم يتطبعوا على الفلاحة

وترى الارض الجيدة عامرة بفلاحيها النشطين ومواشيهم القوية ومجاري ريها وصرفها وسككها منتظمة وتربتها صافية اللون نظيفة جافة من الرطوبة المضرة غَدِقة اي ندية بماء الري وزرعها يانعاً متساوي النمو وعلى ضدها الارض الرديئة فانها تُرى وفلاحوها قليلون معدمون كسالى ومجاري ريها وصرفها وسككها مهملة وتربتها قاتمة اللون حشة غَمِقَة اي مرطوبة بالرطوبة المضرة قد أضرّت بها الملوحة او الظأُ او الاهمال وزرعها ضئيل متفاوت النمو بعضهُ العصر من بعض

الارض الموات

وتعرف بالارض التالفة والبور والبور الفاسد وهي التي لا تصلح للاستغلال الاّ بعد إحيائها اي اصلاحها بازالة اسباب مواتها وهي في الغالب كونها محرومة من وسائل الري

والصرف والعمران او كون تربتها سبخة غمقة اي مرطوبة يرطوبة مضرة من ماء المطر او عوجاء او خربة اي تغلبت عليها وتأصلت فيها الحشائش المضرة

وتكون أيسر اصلاحاً وارجى فائدة اذا كانت : —

(١) متصلة مرادبها ومصارفها الخصوصية او قريبة الاتصال بما تنتفع به من الترع والمصارف العمومية إذ يسهل مراقبة مصدر ريها ومخرج صرفها والانتفاع بهما عما اذا كان تفصلها عنها مسافة بعيدة

(٢) قريبة من بلاد وفيرة السكان حسنة الامن والمواصلات ليسهل استجلاب الفلاحين اليها واطمئنانهم فيها

(٣) سهلاً منبسطاً قليلة الانحدار والكرايد والواطي ومنافع الماء واشباهها التي يستدعي اصلاحها مصروفاً كثيراً ووقتاً طويلاً

(٤) ملوحتها خفيفة بيضاء اللون ليست كثيفة قاتمة ولا قلوية اي جصية

(٥) عالية عن مستوى ماء مصرفها العمومي ومساوية اوعالية عما يجاورها من الاراضي حتى لا تتغلب عليها الرطوبة المضرة ولا يقتضي صرفها آلات رافعة

(٦) محشة غير جرداء من الحشائش فان « جرودتها » دليل على شدة قحولتها واذا كانت محشة بالنجيل والحلفاء والسعد والطرفاء والساقون واشباهها فهي خير من الارض المحشة بالنطرطير والزيتة والمتنة وابو ساق ونحوها

الارض الرواتب

وتعرف بارض الري المستديم وارض الري العميق وهي التي تزرع زراعة مستقاوية متعاقبة على مدار السنة شتويًا وصيفيًا ونيليًا وتروى ريًا دوريًا وقد اختصت بالزراعة الصيفية والنيلية كالقطن والقصب والارز والذرة وبساتين الفاكهة والخضر

واهم ما يعوزها وجود الماء صيفًا لري الزراعة الصيفية والتبكير بطفي الشراقي لزراعة الذرة النيلية والعناية بالمصارف في الجهات الواطية وكثرة التسميد

ارض الحياض

وتعرف بارض المنلق وارض الري النيلي وهي التي تغمر بماء الفيضان ثم تزرع زروعًا شتوية زراعة بعلية اي لا تسقى بعد زرعها « الاَّ اذا اغاثها المطر » الى ان تحصد و يعقب حصدها بقاؤها بائرة الى الفيضان التالي فتغمر بمائه ثم تزرع وهكذا دواليك

وتعد خير مصدر لانتاج الحبوب وانباتها ومن اهمها فيها القمح والفول والعدس

والحلبة و بعض الافاويه اي التوابل التي يتبّل بها الطعام كالكمون واليانسون والخردل ونحوها

ومن اهم ما تحتاج اليه ان يكون غمرها بماء غزير ولمدة كافية تزداد في اثنائها حتى تكتسب الارض « عدا إشباع ريها » من رواسبه المعروفة بالطمي اكبر مقدار ممكن لما لهُ من الشأن في تخصيبها وتجويد غلتها

وقد يزرع في قليل منها حين بوارها في الصيف بعض المزروعات زراعة صيفية سقاوي تسقى من الآبار المعين (وتعرف هناك بالاحساء مفردها حسي) او من بقايا الماء في ترعها النيلية كالذرة البلدي و يوصف بالنيلي والقثاء و بعض الخضراوات و يجب ان تزال من الارض قبيل الفيضان التالي

ومن ارض الحياض ما أنشئت فيه الآبار الارتوازية لزراعة القطن بها مع المحافظة على ألا يفوتها غمرها بماء الفيضان ولو بتأخير اطلاقه عليها حتى يتم جني قطنها والعمل على التبكير بذلك الجني ما امكن حتى لا يتأخر اطلاق المياه تأخراً لا تسوّغهُ نظامات الري العمومية

وقد كانت ارض مصر الزراعية كلها حياضاً الاَّ قليلاً رواتب بجوار النيل وفروعه الكبرى حيث يوجد الماء دواماً فيمكن ريها منهُ ولو بالروافع « الآلات الرافعة للماء » وكذلك بالفيوم لانخفاضها — ثم أخذ في تحويل ارض الحياض الى ارض رواتب بانشاء القناطر والخزانات والترع لجمع المياه وادخارها وتوزيعها للري في مختلف الفصول ولا يزال في النية تحويل سائر بحوّل منها بانشاء مشروعات اخرى للري

الارض المستجدة

هي التي أصلحت حديثاً ولا تزال بحاجة الى تحسين تربتها ووسائلها الزراعية ومتى استقرّت فيها على حالة مرضية أُلحقت بالارض الزراعية

واكثر الارض المستجدة الآن في براري الدلتا وشمالي الفيوم ، ومن اهمّ ما يساعد على تحسينها تكثير فلاحيها ومعاونتهم وتوفير ريها وانقان صرفها والاكثار من غسيلها وتنييلها وزراعة البرسيم فيها وتسميدها بالسماد البلدي والافلال من زراعة الذرة والقمح بها — ولا بأس من الاكثار من زراعة القطن فيها اذا امكن اعطاؤهُ حصتهُ من الخدمة لاسيما التسميد والري

تفسير الالفاظ اللغوية والاصطلاحية التي لم تُفسّر

يقال استغل الارض عمل لاخراج غلّتها والغلاّ ما تنتجهُ الارض من غلاّت والغلة

ايضاً الدَّخل من كراء دار وفائدة ارض وما اشبه والدَّخل ما دخل عليك ويقابله الخرج ويقال للدخل والخرج الآن الايراد والمصروف . الكراديد ومفردها كردود هي العلاوى والاكمات مفردها اكمة تكون ببعض الارض الموات . الواطي منخفضات بالارض الموات ونحوها فاذا اجتمعت فيها المياه فهي المنافع منافع لماء وهي ان المنافع انواع منها ما يعرف بالمستجمرات والبرك . الري الدَّوري هو الري في ادوار متعاقبة دوراً بعد دور او فترة بعد فترة طبقاً لاحكام المناوبات او حاجة الزروع . الفيضان فيضان النيل المعتاد سنوياً في فصل الخريف من اغسطس الى نوفمبر . المقاث زروع المقاث او المقاثي تشمل البطيخ والشمام والقثاء والخيار ونحوها احمد الالفي زراعي عملي

القطن المصري وبيان مزاياهُ

نشرت جريدة الوستمنستر غازت بمناسبة زيارة جلالة الملك فؤاد الى لنكشير مقالة جامعة حوت كثيراً من الحقائق عن القطن المصري وعلاقة ولاية لنكشير به وما هذا القطن الفريد من المزايا العظيمة وقد جعلت عنوانها « مصر ولنكشير » واستهلتها بالكلام عن رحلة الملك فؤاد الى مراكز الصناعة القطنية الكبرى في انكلترا ثم قالت :

ان صناعة القطن في ولاية لنكشير تحمل من عبء تسديد ما تنفقهُ بريطانيا في الخارج على شراء حاجاتها اكثر مما تحملهُ اية صناعة اخرى في بريطانيا . وفي القسم المصري من مصانع القطن ١٩ ½ مليون مغزل من مجموع عام قدرهُ ٥٧ ½ مليون مغزل . ومن الجهة الاخرى ان نصف صادرات لنكشير هي من منتج القطن المصري لان قيمة الغزل المصري اكبر من قيمة سواه من اصناف الغزل . واليك بياناً احصائياً لمغازل العالم التي تغزل القطن المصري وما تستهلكهُ من هذا القطن : —

بريطانيا العظمى ٠٠٠ ٣٥٢ ١٩ مغزل استهلكت في السنة الماضية ٣٨٦ الف بالة والمانيا ٠٠٠ ١١٣ ١ مغزل استهلكت ٥٠ الف بالة وفرنسا ٠٠٠ ٠٠٠ ٢ مغزل استهلكت ٠٠٠ ٦٠٠ ١ بالة وروسيا ٠٠٠ ٠٠٠ ٣ مغزل استهلكت ٥٥ الف بالة وايطاليا ٠٠٠ ٦١٠ مغزل استهلكت ٥٣ الف بالة وتشكوسلوفاكيا ٠٠٠ ٠٠٠ ٤٦ مغزل استهلكت ٢٠ الف بالة والبلجيك ٠٠٠ ٠٠٠ ٣ مغزل استهلكت ٠٠٠ ٤٠ بالة واسبانيا ٠٠٠ ٠٠٠ ١٥٥ مغزل استهلكت ٣٣ الف بالة سويسرا ٠٠٠ ٨٣٢ مغزل استهلكت ٤٠ الف بالة وهولندا ٠٠٠ ٠٠٠ ١٣٨ مغزل استهلكت ٩ آلاف بالة والنمسا ٠٠٠ ٠٠٠ ٤٥ مغزل استهلكت ٣٠٠٠ بالة واسوج (السويد) ٠٠٠ ٨٠٠ مغزل

استهلكت الف بالة والبرتغال ١٠٠٠٠ مغزل استهلكت الف بالة وفنلندا ١٠٠٠٠ مغزل استهلكت الف بالة والهند ٢٣٠٠٠ مغزل استهلكت ٨٠٠٠ بالة واليابان ٥٤٦٠٠٠ مغزل استهلكت ٤٢ الف بالة واميركا مليونا مغزل استهلكت ١٤٥ الف بالة وكندا ١٩٠٠٠ مغزل ٧ آلاف بالة وسائر البلدان ٧٦٠٠٠ مغزل استهلكت ١٤ الف بالة

وهذا يدل على ان لنكشير تكاد تحتكر هذه الصناعة في ما يختص بغزل القطن المصري والدلائل تدل في الاعوام الخمسة عشر الاخيرة على اتجاه الى توسع آخر في هذا المضمار

ان مستقبل الرفاهية في لنكشير يتوقف على ترقية صناعة غزل القطن الرفيع الرتبة وتوسيع نطاقها . ورب سائل يسأل و يقول كيف استطاعت لنكشير ان تناظر العالم كلهُ في القسم الخاص بالقطن المصري مع ان في فرنسا والمانيا وسويسرا آلات كآلات لنكشير وقد صنعت في معامل لنكشير وجواباً على ذلك نقول ان تلك البلدان لا تملك الصناع الحاذقين فقد انجبت لنكشير ثلاثة اجيال من هؤلاء الصناع الذين وقفوا انفسهم على غزل القطن المصري ونسجوه كل غزال من غزالي القطن يتوق الى الاجادة والاتقان في ما يغزل

وقد تستطيع فرنسا والمانيا وايطاليا ان تدعي مساواة لنكشير في غزل القطن الاميركي ولكن ليس في الدنيا بلاد تنازع لنكشير تفوقها في غزل القطن المصري

ولا يخفى ان افضل انواع الغزل يستعمل في صنع الدنتلات ولكن الغزل المصري يستعمل ايضاً في نسج منسوجات شفى تكون المتانة وطول العمر ضروريين فيها فالمنسوجات القطنية التي تستعمل للطيارات تصنع من القطن المصري لانهُ يقوى على المقاومة الشديدة وقد كان غلاف عجلات الكاوتش للسيارات يصنع كلهُ من القطن المصري ولكنهم اخذوا يستعملون الآن للعجلات الرخيصة القطن الاميركي ممزوجاً بالقطن المصري . والكفوف (الجوانتي) تصنع من قطن مصري وكذلك انواع القوال والبوبلين وسائر المنسوجات الرفيعة التي تفضل لبسها النساء المترفهات فانها تحوي في صنعها افضل تيلة واطولها وهذه يؤتى بها من مصر

وكان المظنون قبل اليوم ان تقدم صناعة الحرير الاصطناعي يؤثر في سوق المنسوجات القطنية الرفيعة المقام ولكن الاختبار اثبت ان رواج منسوجات الحرير الصناعي يساعد على بيع القطن المصري وان صناعة « المرسرة » (صقل القطن حتى يشبه الحرير في نعومته ولمعانه) تكسب المنسوجات من القطن المصري ملمساً حريرياً وقد ادى ارتقاء هذه الصناعة الى زيادة استعمال القطن المصري زيادة كبيرة